في رياض الشعر

الاخَوان الشاعران

ناصر بك سهلط

في سوريا اليوم أخَوان شاعران ، بل بلبلان مطربان ، تكفي الاشارة اليهما ، لمعرفة اسميهما ، وهما تامر بك وشبلي بك ملاّط ، ينشدان من على قمم لبنان قصائدهما المرقصة ، فيرنُّ صداها في كل بلاد العرب . اصاب كبيرهما مرضٌ في عقله اثر حوادث سياسية لا مجال لذكرها الآن . فبات يهيم على وجهه ، لا سلوى له الاَّ الشعر ينشده ابّان افاقته من ذهوله . وصغيرهما شبلي بك يتولى الآن باشكتابة القلم العربي في جبل لبنان بعد ان خاض ميدان الصحافة وانشأ جريدة

« الوطن » البيروتية فكان له فيها جولات صادقة كما ان له في الشعر وسائر فنون الادب المنزلة السامية وقد سبق لنا نشر منظومة من شعره (ص ٥١٠ من السنة الاولى) عند وجوده في مصر . وقد اخبرنا الآن ان نشر رسم الاخوين مع شيء من شعرهما :

الشاعر المريض

قال تامر بك يصف حالته في مرضه وهو كما وصف :

دعاني أجرع الغمَّا فجفني بالاسى نمَّا
وخلاَّني أُصيحابي وسهمُ الغدر قد اصمى
فلم أُبصر اخاً يُرجى ولا خالاً ولا عمَّا
وراح الحظُّ عن شكوا يَ في أذن له صمَّا
وجدَّ الدهر في قهري يحثُّ الهمةَ الشما
رأيتُ الناسَ تخشاني كأني وابئُ الحُمَّى
فلا ادري أحيَّاً بتُّ أم ميتاً قضى ظلما
أرى بيني وبين البؤ سِ وداً طالفاً يمَّا
أماَ من مفسدٍ واشٍ سعى بالوشي مهتما
نخلي ودَّنا شملاً شتيتاً لن يرى لمَّا
يميناً حار عقلي في حياةٍ تشبه الحلما
ارى فيها من الاضدا د ما يستوقف الفهما
اعاجيبٌ قضت مني شؤوناً بالاذى جمَّا
في كالضرب آلاماً وما من ضاربٍ همَّا

وكالتجريح اوجاعاً وما من جارحٍ أماً
وكالنيران تشوي الرو حَ ثمَّ اللحمَ والعظما
ولا نارٌ ولا جمرٌ ولا ما يُشعلُ الفحما
وكالادواءِ اعراضاً تُذيبُ الصخرةَ الصمّا
وما من علة تُشكى لطبٍ يبريء السقما
وكالاغلال في جسمي ولم احملْ به دهما
وعقلٌ ذاهلٌ ساهٍ سجينٌ موثقٌ رمّا
كاني غير موجودٍ وموجود قد اهتما
اراني قد ارى ريناً بانفِ الحقّ قد شما
اشكُّ اليومَ بي حتى وجودي خلتهُ وهما
فقبلي لم يكن سجنٌ يسمُّ الروحَ والجسما
حبيسُ الروح عن حسٍ وفكرٍ سرٌّ او غمّا
وعن حفظٍ وعن ذكر وعن حكمٍ ولومها . . .
حبيس الفعل ثم النطـ قِ لا حتى ولا امّا
ولا سمعٌ ولا شوق ولا لمس ولا شما
قوى محبوسةٌ جمعا ء مما خص او عما
فعالٌ وانفعالاتٌ ولا حريةٌ ثمّا
وحسّاس جمادٌ في زمانٍ واحدٍ حكما
مقودٌ غير مختارٍ كأني آلةٌ صما
اذا ما حشرةٌ ازّت عرتني هزّة رغما

وان صرّ الذباب الغثُّ صرّت أضلعي مما ...
ويأتيني البكا عفواً ويعصيني البكا لما ...
ولا أسطيع جذب النف سِ عن ضحكٍ بي انما
ولا أقوى على ضحكٍ اذا أميتهُ اماً
وحال كالغنى شكلاً بفقرٍ مدقعٍ نمّا
رياشٌ جمةٌ شتى ومالي مسّها جزما
طعامٌ شائقٌ حلوٌ ولكن مرَّ لي طعما
ونوم دون تهويم تراه أعيني حتما
شؤون لو رواها الحـــرُّ نالت سمع من صمّا
وقالوا جِنَّةٌ عاثتْ بعقلي فالتوى رقما
وقالوا انما القسيـ سُ فيهِ نافعٌ حسما
خرافاتٌ وأوهام تعيب العقلَ والعلما
وقالوا إنهُ داءٌ لأعصابي قد انضما
ومنهم من رأى شيئاً ولا اكنى ولا سمى
فهذا النزرُ مما بي على ما اسطعتهُ نظما
ولا أرتادُ للايا م تمداحاً ولا ذمّاً
فذا حظي من الدنيا فدعني لا تزدْ غمّاً

نامر سلوط

شبلي بك ملط

الوردة الذابلة

بسمَ الحبُّ للربيع مُحيّا فهفا القلب للهوى وتهيا
نشقة من عبير أثواب مَيّا تترك الشيخَ في الغرام صبيا
وتردُّ الفتى المكفّنَ حيا

يا دمَ القلب ذوق زهر الخدودِ كم معنىّ فدىً لها وعميدِ
وقتيلٍ كما قتلتُ شهيد وشقي يشقى — وكم من بليدِ
يدّعيها وبالهوى يتزيا

ما الهوى ان يكون كالزيزفونِ (خيره ما يكون كالزيتونِ)
مثمراً والثمارُ فوق الغصونِ كملاح الولدان ملء العيونِ
يتناغون بكرةً وعشيا

حول امٍ تذري دموعَ الحنان كلآلٍ منثورةٍ او جمان
وابٍ بين تلكم الغزلانِ خافق القلب حالم بالاماني
حبذا الحلم بالمنى ذهبيا

تتمشى باهلها الاجيالُ فعيالٌ في ارهنّ عيالُ
كلُّ ما في الوجود طيفٌ خيال يترآى كما ترآءى الآلُ
ثم يمضي وما يغادر فيًّا

في بلاد الشآم بيتٌ عالِ أفسد الحسنُ فيه بعضَ الخصال
واذا شئتَ قل جبين الجمالِ فيه قد مس حمأة الاوحال
وهوى للحضيض شيأً فشيا

لم تصن بالعفاف عزَّ الجبين ربةُ البيت عن هوىً وفتونِ
فانتحى زوجها مكان الظنونِ وهي لجت تمادياً في الهونِ
فاضاعا نهج الحياة السويا

لست ادري ما للضلال دعاها ربما زوجها به اشقاها
هيَ تاهت لما رأته تاها وتباهت لما رأته تباهى
بحياةٍ ماتا بها ادبياً

ولو ان الحسناء كانت فقيره ربما قال بعضهم (معذوره)

غير ان الحسناء كانت كبيره　　بغناها وبالخصـال صغيره
تستبيحُ الهوان بغياً وغيا
لم تقف قلبها على حب واحدْ　　شأن من صادها على الرغم صائدْ
بل كما قيل اطمعت كلَّ وارد　　واستوى عندها الخلي والواجد
ونضت برقعَ الحيـا علنيا
فتحامت مكانهـا السيداتُ　　وتجافت عنها الظبا الخفراتْ
والاديبات في النسا الراقياتُ　　طرحتهـا كذاك تلقى النواةُ
وطوتهـا يدُ المرة طيا
يا ابنة التيه صحوةً وافيقي　　ودعي الكرع في فساد الرحيقِ
حان ان تنهجي سواء الطريقِ　　انّ ذنباً جنيته بالعقيق
قـد سرى سمه الى سوريا
وبكت منه بنتكِ العذراء　　يوم قالوا كأمها (اسماء)
دُمية كالصباح لا اهواء　　ساورتهـا ولم يمسّ الهواء
من لظى خدها الدم الورديّا
وردةٌ في منابت الشوك صلى　　من هيام لهـا البها واهلاً
تتجلى وفي القلوب مصلى　　لهواها فيـه التسابيح تتلى
ذلك الحسن كان روحانيا
ملكٌ فر من يدي رضوانِ　　ويد الخلد والنعيم الثاني
كلما لاح مائساً غصنُ بانِ　　اكبرت قده محى عسفانِ
واتقى الناس لحظه البابليا

ايها الهابط التراب لتشقى كان افق الجنان للحسن ابقى
بذنوب الاباء اصبحت رقا ليس غير الهوان والضيم يُلقى
فاهجرِ الارض او تعيش شقيا

كل ما في الرياض من ازهارِ كل ما في السماء من اقمارِ
كل هذا تلقاه عند العارِ شهب الرجم او لهيب النار
او ضباباً من الشقا ابديا

هفوات الجدود والآباء عثرات الاحفاد والابناء
ذاك ما جاء في فم الانبياء عن إله الشرائع الغراء
بشقاء البنين كان نبيّا...

بلغت بنت زينب العشرينا تجتني من احلامها الياسمينا
وتشمُّ الريحان والنسرينا من رياض الصبا جوىً وحنينا
وتناجي سرَّ الشباب الخفيّا

طالما شادت القصورَ رجاء طالما هزَّها الصبا كبرياء
لست ارضى تقول الاَّ العلاء لست ارضى الاَّ الغنى والثراء
لستُ ارضى الا الفتى اللوذعيا

انا بنت الصباح ثغراً وخدّا انا بنت الجوزاء قدراً ومجدا
قلْ لدهرٍ يروم للحسن حدّا ان قومي النجوم عمّاً وجدّا
وابي المشتري وامي الثريا

يا ابنةَ الصبح انتِ بنتُ الظلامِ انتِ بنت الاحلام والاوهامِ

ليس بالوجه حلةُ الإعظام　　ليس بالحسن حليـة الآرام
ان يكن منبتُ الجمال دنيا
قد يكون الجمال سعداً ونحسا　　قد يكون الجمال ليلاً وشمسا
فاقرائي من جمال املكِ طرسا　　تعلمي ان دون عرسك رمسا
جاده وابلُ الشقاء سخيا
انتِ لم تذنبي الى الناس ذنبا　　انت أنقى من مدمع الصب قلبا
لكن الكون ظالم فهو يأبى　　ان يبرّيك كارهاً او محبا
او يرى ثوبك النقيّ نقيا
خرجت بنت زينبٍ للخلاء　　في أصيل مفضض الزرقاء
حيث كانت معاشر الأغنياء　　تتلاقى قبيلَ كل مساء
تنشق الريح والهوا البحريا
فاشرأبت من دونهـا الأعناقُ　　وتمشت لوجهها الأشواقُ
وسعت إثر خطوها الأحداقُ　　فتراءوا كأنهم عشاقُ
عبدوا ذلك البهـا الملكيا
ذاك حيث انثنت شكا وتوجدْ　　ذاك ان لاح ثوبها يتهدْ
ذاك يبدي أشايراً لا تحمد . . .　　أبهـذا يا قوم مرقى ومصعد
للمسمى تمـدناً غربيا ؟
أين تلك الشمائل العربيـه　　أين تلك الشهامة الشرقيه
أين تلك النفوس وهي أبيه　　أين تلك الأبصار وهي حييه
رحم الله مجدنا الشرقيا !!!

وقت كانت أسما تجيء وتذهب سمعت قائلاً بها يتريب
ان أسما لو لم تكن بنتَ زينب قارنت في الفتيان حراً مهذّب
من كرام العيال شهماً غنيّا

كلمات رنت باسماع أسما رنة السهم او أشد وأصمى
ودرت سرّ أمها والمعمى من حياة كانت بلاء وظلما
لفتاة لم تأتِ أمراً فريّا

صغرت نفسها هواناً وذلاّ وامّى ظلّ عيبها واضمحلاّ
لحظةٌ لم تدع لاسماء ظلاّ من ليالي أحلامها البيضِ قبلا
فجرى دمعها وكان أبيّا

وسرت في العظام منها الحمى سرياناً راع الطبيب وهمّا
ام أسما لا كان مثلك أمّاً ليس بالجسم داء بنتك اسما
ان في القلب داءها المخفيا

فتواري عنها الى الظلماتِ ودعيها ترجعْ الى الجناتِ
ان تكوني شر النسا الأمهاتِ فهي شمس العرائس الطاهراتِ
وهي زهر الآداب طيباً وريّا..

بين دمع ولوعةٍ وزفيرِ جثت الأمُّ قرب ذات السريرِ
وترآءت لها أفاعي الضميرِ نازلات منهُ بمثل القبورِ
تنهش اللحم والعظام مريّا

وترآءت أمامها الأشباحُ وضحايا الخداع والأرواحُ

يومَ كانت ولحظها السفاحُ　　دمُ قتلاه مهرقٌ ومباحُ
وهي تسقى دم الكروم هنيا
لا وفاءٌ لا عزة لا صمودُ　　لا ضمير لا ذمـة لا عهودُ
شرفٌ ضائعٌ وكف جحودُ　　وفؤادٌ له الدنايا قيودُ
لم تفارقهُ يابساً وطريّا
فأحستْ بما جنت في صباها　　وبكت حظها دماً وبكاها
وانحنت فوق بنتها ترعاها　　وهي بالخلد شاخص ناظراها
والردى هاتف الى القبر هيا
ربِّ قالت رفقاً بشمس حياتي　　خذ حياتي واحفظ حياة فتاتي
ما مضى فات والذي هو آتِ　　قمت فيـهِ بالزهدِ والصلواتِ
وسقيت التراب من عينيا
أنا بنت الهوى وبنت الخطيه　　أنا أشقى من كل أمٍ شقيه
أنا يا ربُ مريم المجدليـه !!　　نظرة من علاك تشفِ الصبيه
وتجدد ايمـاني العيسويا . . .
امَّ أسمـاء فات وقت المتاب　　فاسألي للفتاة خير الثواب
والبسي بعـدها سواد الثياب　　واندبي الغصن ذابلاً في التراب
وصباح الشباب ليلاً دجيا . . .
ذبلت وردة الشآم سقاما　　وهي ترنو الى الحمام ابتساما
لا غرام حتى تخاف الحماما　　ان من عفّ ليس يدري الغراما
وفؤاد الفتاة كان خليا

لم تقل حين أومأت بالسلام ساعةَ الموت غير هذا الكلام
كل ذلي وشقوتي وسقامي وبلائي وما رأيت أمامي
كل هذا جنتهُ أمي عليا

شبلي ملوط

جرائد سوريا ولبنان

(سبق الكلام عن الجرائد اليومية وفي العدد القادم كلام عن المجلات)

٢ — الجرائد الاسبوعية

١ً المناظر : صاحبها نعوم لبكي ، الكاتب المعروف في سوريا ومصر والمهجر . جريدتهُ رزبنة عاقلة ، تقرأ مقالاتها وأخبارها بسرور وارتياح . هي ذات مبدأ في كل مباحثها. وهي محتجبة الآن. وستظهر قريباً في لبنان

٢ً البرق (بيروت) : صاحبها بشاره الخوري . الكاتب الرقيق والشاعر اللطيف . جريدتهُ عنوان الاعتناء ، ومثال الذوق والترتيب . تقرأها الشبيبة الراقية . وتخشى الحكومة اللبنانية وحزب المتصرّف سهام شواردها ورؤوس حرابها . وهي اكثر الجرائد انتشاراً

٣ً المراقب (بيروت) : صاحبها جرجي شاهين عطية . كاتب عاقل. وشاعر صميم . جريدتهُ رصينة ، ولها مباحث سياسية جديرة بالاعتبار . تطربك افتتاحياتها ، وتسليك رواية اسبوعها

٤ً الحرية (بيروت) : صاحبها داود مجاعص . كاتب جريء

متطرف . كثير الذكاء . قليل الاعتناء . له صيحات مشهورة قبل ٢٤ تموز جريدتهُ عدوة المتصرّف ومريديه . وهي محتجبة الآن لاسباب قاهرة

٥ً الوطن (بيروت) : كان يومياً بعناية الشاعر المطرب شبلي بك ملاّط . وقد أصبح اسبوعياً بادارة باترو باولي . هو كاتب متطرّف . له انتقادات صائبة . وملاحظات مفيدة

٦ً الحارس (بيروت) : صاحبهُ أمين الغريّب ، صاحب «المهاجر» سابقاً . كاتبٌ عصريّ متفنن ، خلق ليكون صحافياً . يصدر جريدتهُ مرتين في الاسبوع بحجم المناظر . له اعتناء خاص في انتقاء المواضيع والأخبار اللذيذة المسلّية

٧ً البشير (بيروت) : أنشأه الآباء اليسوعيون بعد احتجاب مجلة « المجمع الفاتيكاني » . مديره الأب لويس معلوف الزحلي المولد . يصدر اليوم مرتين في الاسبوع وله خطة قديمة لم يحد عنها قط . هو في ثباتهِ على مبدإه خيرٌ من اكثر الجرائد المتقلبة

٨ً النشرة الاسبوعية (بيروت) : أنشأها المرسلون الأميركان . يحرّر رئيسياتها ويعتني بلغتها العالم الكبير ابرهيم الحوراني . وهو كاتبٌ بليغ وشاعر مدهش . له قلمٌ سيال يجعل للنشرة رونقاً

٩ً لسان الاتحاد (بيروت) : صاحبها فيلكس فارس . كاتبٌ وخطيبٌ جريء ، افكاره جديدة ، يميل الى الخيال . للجريدة اعتبارٌ وشأن عند اعضاء الاتحاد والترقي . ولو ان سرعة انتشار الجريدة تتوقف على سرعة قلم كاتبها لكان لسان الاتحاد اوسع الجرائد انتشاراً

١٠ أبابيل (بيروت) : صاحبها حسين محيي الدين حبّال . كاتبٌ جارح مصيب وجريدتهُ وطنية بحتة وانتقاداتها عادلة

١١ الإقبال (بيروت) : صاحبها عبد الباسط الانسي . محررها الشيخ محيي الدين الخياط . هو أغزر كتّاب المسلمين البيروتيين مادةً ، واعلاهم كعباً . هو عندهم كالاستاذ البستاني عند المسيحيين . ولو انهُ يهتم بالمواضيع العمومية اهتمامه بالمواضيع الاسلامية لكان الإقبال انفع الجرائد وارقاها

١٢ لبنان : صاحبها ابرهيم الاسود . هو من الحكومة وللحكومة ومع الحكومة . يناصرها ويدافع عنها في كل حين . وتختلف الجريدة رقياً باختلاف محرريها . ويكتبها اليوم محبوب الشرتوني وهو كاتبٌ وشاعرٌ مجيد . مركز الجريدة بيروت

١٣ الصفاء (عاليه — لبنان) : صاحبها علي ناصر الدين ، محررها ولده امين ناصر الدين . هو شاعرٌ فحل وكاتبٌ بليغ . للجريدة اعتناء خاص بالمواضيع الدرزية اعتناء البشير بالمسائل اليسوعية ، والإقبال بالشؤون الاسلامية

١٤ المهذب (زحلة) : صاحبها الخوري بولس الكفوري . هي الجريدة التي تعيش في لبنان لتفيد دون ان تستفيد . منشئها شمعة مضيئة في زحلة تذوب لتنير غيرها . كاتب افتتاحياتها اليوم خليل سعد . وهو عالمٌ كبير وكاتب ناضج

١٥ البردوني (زحلة) صاحبها اسكندر الرياشي . هو يكتب

للشبيبة والشبيبة مقبلة على جريدته ولو اعتدل في الهزليات لكان البردوني افضل جريدةٍ في زحلة

١٦ زحلة الفتاة : صاحبها ابرهيم الراعي . محررها شكري بخاش . كاتب مجتهد حرّ . الجريدة صلة بين زحلة والمهجر . لها اهتمامٌ خاص بتاريخ زحلة ورجالها الذين اشتهروا بالسيف والقلم والصناعات . تعتني في محلياتها اعتناءً شديداً

١٧ الاخاء (حماه) : صاحبها جبران مسّوح . كاتبٌ عصري متطرف ولكنه مصيب . له انتقادٌ عادلٌ على الجرائد والمجلات العربية التي تنقل ولا تشير الى مكان النقل . للجريدة مباحث اجتماعية خليقة بالاعتبار

١٨ حمص (في حمص) : صاحب امتيازها سيادة المطران اثناسيوس عطا الله . محررها قسطنطين يني . كاتبٌ عصري رقيق وشاعر أرق ، تعتني الجريدة في شؤون المهاجرين . ولا عجب . فمنهم نشأت . وبمكارمهم نمت وأزهرت

هذه أهم الجرائد الاسبوعية التي اقرؤها دائماً على وجه التقريب . وهنالك جرائد عديدة كالحقيقة . والايام . والخرج . وحط بالخرج . والرشيد . وصدى الجامعة العثمانية . وحمارة بلدنا . وطرابلس . وعيواظ . والحكمة . والروضة . ولبنان الرسمية . والاتفاق . والاجيال . والشعب . والتقدم . والراوي . والمنتخبات . والنفير . والكرمل . والزهرة . وفلسطين . وغيرها من الجرائد التي ضربتُ عن ذكرها صفحاً لعدم تمكني من قراءتها طويلاً والسلام

حليم ابراهيم دموس

أزهار وأشواك

سمكة افريل

رويت لقرائي السنة الماضية حكاية هذه السمكة او الكذبة فاكتفي اليوم برواية احدى الكذبات المشهورة في هذا الصدد : أعلن احد الظرفاء في جريدة باريسية عن رغبتهِ في الزواج وطلب من الراغبات في الاقتران بهِ ان يكتبنَ إليهِ عن عنوانهنَّ الى غرة عينها لهنَّ . وأردف هذا الاعلان باعلان آخر عن لسان فتاة غنية جميلة تطلب من الشبان الراغبين في الزواج مثل ما طلب في اعلانه الاول من الشابات . فاجتمع لديه في مدة وجيزة ما يناهز المئتين من الاجوبة الواردة من الفتيات ومثلها من اجوبة الفتيان ، فاجاب كلاً بمفرده ضارباً له موعداً في احدى ساحات باريس العمومية للمقابلة وطلب من الفتى — او الفتاة — ان يزين صدره بوردة بيضاء لسهولة التعارف ثم كتب — دائماً باسم مستعار — الى مدير البوليس ينبئهُ بوجود مؤامرة من الحزب الملكي ضد الجمهورية وعزم الاعضاء على مباغتة الحكومة بمظاهرة كبيرة وأفهمهُ ان شارة المتآمرين وردة بيضاء . فلما أزف الموعد اجتمع في الساحة المعينة اربعمئة فتى وفتاة تقريباً وعلى صدورهم الورد الأبيض . واذا بالبوليس مقبلٌ بخيله ورجله للقبض على أعضاء المؤامرة الموهومة . ولم يلبث ان جاءت اشارة تلفونية من المحافظة ان قد أتاها ان المسألة من قبيل كذبة أول افريل ... فضحك البوليس وضحك المتآمرون وضحك خصوصاً مدبر هذه الحيلة ...

زيٌّ جديد (السراويل والشنائين)

زيٌّ جديد

وما اكثر ازيائكِ يا سيدتي ! وما أدهش تفننك في ملابسك . ! . ضلَّ الحكيم القائل « لا جديد تحت الشمس » أو ان قوله وصل الينا ناقصاً مبتوراً ، ولا شك انهُ استثنى مما نفى فقال «.. إلاَّ ما تولدُه أدمغة النساء » ويا لله من أدمغة بنات حواء ! حملتْ في ما مضى الحملة الشعواء على مودة « المقيدات » فنالني ما نالني من غضب السيدات اثناء تلك الحملة . ولذلك لستُ بمجددها اليوم بمناسبة مودة «السراويل والشناتين» التي بدت طلائعها في ربوعنا ، بل انا أتقهقر بانتظام أمامها . وأخلي لها المكان ، فامرحي أيتها الحسناء ما شئت في شنتانك الجديد وسروالك الحديث ، فقد كفى ما أصاب رجليك وساقيك من الضغط والتقييد . وانا أضع على رسمك الذي زينتُ بهِ هذه الصفحة باقةً من أزهاري ، حافظاً أشواكي لوقت آخر

الحكومة والادباء

ابت حكومتنا المصرية الاَّ ان تضع يدها على كل كاتب اديب او شاعر بليغ . وآخر من استهواه ذهبها الوهّاج واستماله راتبها الضخم حافظ ابرهيم شاعر النيل ، فاختطفته من بين الرياض التي كان يغازلها ، والنجوم التي كان يناجيها ، وجماعة البؤساء التي كان يسليها ، ووضعته في المكتبة الخديوية لينسقها ويحليها ، ومن عرف ما في دماغ حافظ من بديع المحفوظ ايقن ان الحكومة قد ضمَّت الى مكتبتها الجامدة مكتبة حية . واذا كان

قد شقّ على الكثيرين ان يروا حافظاً منصرفاً عن خدمة دولة الشعر الى دولة الادارة فانهم يتعزون متى عرفوا انهُ ضمن حياته عن غير طريق القصبة المشقوقة . وقد خاطبهُ احمد نسيم بهذه الابيات :

اديبَ الامتين لك البقاء　　سعدتَ فلا عناء ولا شقاء
تقضتْ عنك ايامٌ طوال　　من البأساء وارتفع البلاء
اتيتُ اليك في بردَي اديبٍ　　كريم لا يدنسه الرياء
يصوغ لك التهاني في قوافٍ　　لها بك في متانتها اقتداء
كعهدك لا تكنْ الا وفياً　　سجيّته المروءةُ والوفاء
اتحجبك المناصب عن «نسيم»　　وتُبعدك المراتبُ والعلاء
والا كيف كنتَ فأنت خدنٌ　　خليقته المودةُ والاخاء
اتذكر يومَ تذكر بؤسَ عيش　　وانت ازاءه وانا سواء
ويومَ نذمُّ دنيانا ونشكو　　أناساً خاب عندهمُ الرجاء ...
تقول اذا استطعت وهبت نفسي　　فما عندي سوى نفسي سخاء
فاما الآن ليس لديك عذرٌ　　ولا لك عن مواساتي اباء
اذا أنشدتُ بين يديك شعري　　وتمداحي فقد وجب العطاء
وفي عشرين ديناراً لمثلي　　اذا مُنحت قنوعٌ واكتفاء
بحق البؤسِ ان لم تعطنيها　　فما لك بعدها الا الهجاء
والا فالسلامُ عليكِ مني　　اذا قالوا على الشعر العفاء

فليحذر حافظ اليوم هجاء زملائهِ المعجبين بهِ بالامس ، وليكن لحالهم ذاكراً ، ولعهدهم حافظاً